أجوبة نماذج الامتحان المقترحة من طرف الدكتور سعيد البوزيدي لوحدة: المواقع التاريخية والأثرية بمنطقة الغرب

2017/2018

من إعداد الطالب

YOUSSEF

المواقع التاريخية والأثرية بمنطقة الغرب

🡸 **الموضوع الأول :** إستضفت صديقا من فرنسا جاء لتعرف عت منطقة الغرب و مورثها التاريخي و الاثري.
قدم له عرضا عن التطور الحضري الدي عرفته المنطقة عبر التاريخ.

❖ **مقدمة :** ظلت منطقة الغرب إلى حد قريب غابة في المقررات الدراسية ، وكانت الصورة التي تقدم عنها ، أنها منطقة فلاحية دات طابع بدوي ، وأن تاريخها مرتبط بالمناطق المجاورة لها ، إلا أن السنوات الأخيرة و مع زيادة إهتمام الباحثين و الدارسين ، كشفت لنا أن منطقة هي منطقة تاريخية تزخر بالعديد من المواقع التاريخية التي شكلت في مجموعها مورثا تاريخيا و أثريا ، فهي بذلك من أغنى جهات المغرب بالمواقع الأثرية حيث تحتضن أهم المراكز الحضرية التي شكلت النواة الأولى لظاهرة التطور الحضري الدي عرفته المنطقة مند زمن طويل ، و تنتشر هذه المواقع على مجموع التراب الغرباوي مما يدل على إستغلال الإنسان لكل مجال يتوفر على مؤهلات طبيعية و جغرافية ، كما أنها تغطي كل الحقب التاريخية من الفترة القديمة و الوسيطية و الحديثة و المعاصرة فهي بذلك تدل على تعاقب الإستغلال و قابلية المنطقة لإستقبال الموجات البشرية التي توافدت عليها من الفترة القديمة و التي لا تزال تتوافد عليها إلى يومنا هذا ، و لقد شكلت المؤهلات الطبيعية و الجغرافية حافزا شجع هؤلاء الجموع البشرية على الإستقرار بالمنطقة و الدي بدأ معهم مفهوم التطور الحضري الدي شهدته المنطقة ، هذا التطور هو الدي لمسناه عبر حقب تاريخية من خلال بعض المواقع الأثرية التاريخية التي مازالت إلى يومنا هذا تشهد على المجد التاريخي الدي عرفته المنطقة عبر تاريخها العظيم .

❖ **العرض :** ساهمت إذا المؤهلات الطبيعية و الجغرافية التي تزخر بها منطقة الغرب على توالي الإستقرار البشري الدي عرفته المنطقة مند الفترة القديمة ، هذه المؤهلات تتمثل أساسا في المجالات السهلية و الغابوية و المائية التي إنتشرت في ربوع المنطقة ، وكدا الموقع الجغرافي الإستراتيجي المتميز والدي يطل على الواجهة الأطلسية و الممتد من تلال الريف شمالا وتلال لالة زهرة في الشمال الغربي إلى هضبة المعمورة في الجنوب ، والذي تحده غربا أشرطة كثيبية أما شرقا فتحده تجاعيد مقدمة الريف ، و يظم موقع الغرب الجغرافي كذلك واحدا من أهم المجاري المائية ويتعلق الأمر بنهر سبو الشريان المائي الرئيسي لمنطقة الغرب ، كلها إذا عوامل أثرث وساهمت بشكل واضح في إستقطاب الجموع البشرية و تشجيعهم على الاستقرار مند الفترة القديمة نظرا لما تلعبه من أدوار هامة في الحياة المعيشية و الإقتصادية ، هذا الإستقرار هو الدي يرجع له الفضل في التطور الحضري الدي عرفته المنطقة عبر تاريخها ، و على الرغم من أن منطقة الغرب في الفترة القديمة لم تعرف تطورا حضاريا بارزا ، إلا أن هذه الفترة تركت لنا مواقع أثرية تاريخية أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها مواقع أثرية رائعة مثل موقع بناصا و الذي لا تزال لحد الأن تأتي سفريات خاصة لزيارته ، و هو موقع أثري جميل ذو خصوصيات تاريخية متميزة فهو إحدى المستوطنات الرومانية التي أسسها الإمبراطور أوكتافيوس في موريطانيا الغربية ، و إلى جانب هذا الموقع نجد موقعين أثريين عسكريين لا يقلان قيمة عن موقع بناصا، ويتعلق الأمر بكل من الموقع الأثري تموسيدا و الموقع الأثري ريغة ، فتموسيدا هو موقع أثري تاريخي جميل ذو خصوصيات متميزة فهو أكبر و أهم المعسكرات الرومانية بالمنطقة و الأكبر في إفريقيا و الذي وظفته روما في إستراتيجياتها العسكرية في الفترة القديمة ، هذه الإستراتجيات لا تزال إلى يومنا هذا تدرس في الجامعات ، أما بالنسبة للموقع الأثري ريغة فتكمن قيمته التاريخية في كونه ربما يكون هو عاصمة الدولة المورية و نحن كغرباويين نأمل أن نجد شهادة تؤكد أن ريغة هي فعلا عاصمة مورية ، تكشف إذا المواقع الأثرية القديمة بمنطقة الغرب عن أهمية المنطقة سواء خلال عهد الممالك المورية أو خلال الفترة الرومانية غير أن هذا التعمير سيتراجع مع تعاقب الفترات التاريخية اللاحقية ليبرز من جديد وبشكل أكثر تميزا خلال الوسيطية , و مع نهاية الفترة القديمة و تراجع النفود الروماني في منطقة الغرب ستدخل هذه الأخيرة في عصر الظلمة ، و نظرا لموقعها الإستراتيجي و مؤهلاتها الجغرافية و الطبيعية السالفة الذكر هذه المرة ستجعها محط إهتمام الأسر التي تعاقبت على حكم المغرب خلال الفترة الوسيطية

Email : ussaf22@gmail.com

مما يؤكد توالي توافد و إستقرار القبائل بالمنطقة ، و تكشف الدراسات الأثرية للفترة الوسيطية عن مواقع تاريخية و هي مواقع في مجملها تشكل نموذج المدينة في الفترة الوسيطية ، و من بين هذه المواقع الأثرية التي تحدث عنها المصادر التاريخية ندكر موقع مدينة البصرة و هو موقع أثري رائع يستهوي كل زائر إليه ، و هو موقع ذو خصوصيات متميزة ، و الذي تقول عنه المصادر التاريخية كصورة الأرض لإبن حوقل و المسالك و الممالك للبكري أنه مدينة كبيرة دات طابع إقتصادي و سياسي ، و المصادر نفسها تتحدث على أن البصرة هي عاصمة دولة الأدارسة ، هذه الميزة تؤكد فعلا أن منطقة الغرب تتجدد حيث كانت في البداية مدن ذات وظيفة إما عسكرية أو سياسية أما الأن فهي عاصمة للأدارسة و تتطلع إلى أدوار إقتصادي بإعتبارها نقطة عبور ما بين الطريق التجاري الشهير (فاس ء سبة) ، و عموما يمكن القول بأن مدينة البصرة شكلت نموذج المدينة المغربية خلال الفترة الوسيطية حيث كشفت الأبحاث الأثرية على أن مدينة البصرة كانت تتوفر على قصر الإمارة و المسجد و سوق أسبوعي إضافة إلى بعض الأحياء السكنية ، و إلى جانب هذا الموقع نجد موقع أخر لا يقل قيمة عن سابقه و يتعلق الأمر بالموقع الأثري حد كورت والدي يعود تاريخه إلى الفترة القديمة و لكن قيمته كانت أكبر مع بداية الفترة الوسيطية إذ تؤكد المصادر التاريخية على أساس أن هذه المدينة هي مدينة كبيرة و جميلة فيها منابع و مزارع كبيرة يعمرها قبائل من البربر يقال لهم بياتة و هي اليوم قرية عامرة ، هذا ما تشهد به المصادر عن هذا الموقع و بالتالي فهذا الموقع لم يكن موقعا عاديا و إنما كان موقعا عسكريا حيث كان هو الحد الفاصل بين الجبل و السهل ،و إلى جانب المواقع الحضرية و العسكرية التي ميزت منطقة الغرب خلال العصر الوسيط ، عرفت المنطقة أيضا توافد الصلحاء و الأولياء الدين طبعوا ببركاتهم مواقع مختلفة كما هو الحال بالنسبة لموقع مولاي بوسلهام ، ومن خلال تسميته يظهر جليا أنه موقع ذات خصوصيات دينية ، و نحن نعيش في الفترة الوسيطية و الإسلام هو أساس الدولة كان لابد من إستقرار صوفي ، و عندما نتحدث عن الفترة الوسيطية فإننا نتحدث عن الصوفية و رجال الدين الدي كان لهم شأن في هدا التاريخ و من بينهم مولاي بوسلهام هذا الولي الدي إستطاع أن يجعل من هذه المنطقة نقطة إستقطاب ، و مع نهاية الفترة الوسيطية و بداية الفترة الحديثة ستعرف منطقة الغرب تحولات ساسية و عسكرية كبرى ، هذه التحولات تزامت أيضا مع إنطلاق الإكتشافات الجغرافية و تنامي عمليات القرصنة و الجهاد البحري ، وستعرف المنطقة أيضا تنامي إستقرار وتحرك القبائل مع نهاية القرن 18 وبداية القرن 19 ، ويتبين الأمر من خلال بروز مراكز عسكرية إتخدها المخزن كمحطات إستراتيجية أمنة للتنقل بين أهم مدن وعواصم المملكة ، إذ تم إحداث مجموعة من المواقع العسكرية شكلت النواة الأساسية لبروز مراكز حضرية حديثة بمنطقة الغرب ، وتعتبر المواقع الأثرية كمشرع الرملة والقصبة الإسماعيلية و القصبة العزيزية نمودجا على ذلك ، فالأول أي موقع مشرع رملة فهو موقع أثري عسكري تاريخي يعود تاريخه إلى عهد السلطان المولى إسماعيل و يعتبر من أهم المشاريع العسكرية التي وظفها المولى إسماعيل في الفترة الحديثة ، إذا تشير المصادر التاريخية على إحتضان الموقع لأكبر عمليات التجنيد و الذي إنبتق عنها تأسيس جيش عبيد البخاري أحد ركائز و أعمدة المخزن المغربي في هذه الفترة و هو حدث تاريخي طبع تاريخ المغرب و من هنا تكمن أهمية هذا الموقع الأثري الدي مازالت بعض من أثاره قائمة حتى يومنا هذا ، إلى جانب موقع مشرع الرملة إحتضنت منطقة الغرب و خلال نفس الفترة و لنفس الأسباب السالفة الذكر قلعتين عسكريتين و هما القصبة الإسماعلية و القصبة العزيزية ، فالأولى أي القصبة الإسماعيلة هي موقع أثري يعود تاريخه إلى القرن 5 ق.م تم تأسيسه على يد حانوت القرطاجي بالقرب من مستوطنة تيمياتيرون و نظرا لأهميته أقام عليه الموحدون خلال العصر الوسيط مشروعهم البحري ، إلا أن قيمته ستبرز أكثر في عهد المولى إسماعيل بعدما حررها من الإحتلال الإسباني سنة 1681 و من ذلك الحين أطلق عليها إسم القصية الإسماعيلية ، وبعدما جعل منها قصبة و حامية عسكرية و من هنا تكمن قيمتها التاريخية ، و ما يزيد من قيمة هذا الموقع الأثري الرائع هو أن القصبة الإسماعيلية تظم حاليا بها أول مسجد بني في مدينة القنيطرة ، أما التانية أي القصبة العزيزية فهي موقع أثري عبارة عن قصبة شيدها السلطان المولى عبد العزيز ما بين 1895 و 1900 فهي بذلك أخر القصبات التي شيدتها الدولة المغربية في فترة ما قبل الحماية ، و تعتبر هذه القصبة بمثابة حامية عسكرية حددت وظيفتها في تأمين حركة المسافرين و التجار ، و مع بداية الفترة المعاصرة سيعرف المغرب تغيرات تاريخية كبرى ، هذه التغيرات ستجعل منطقة الغرب تتفاعل مرة أخرى مع ما ستعرفه البلاد خلال الفترة المعاصرة ، إذ ظهرت مدن لا نزال نؤمن بتاريخها و نحن ننتمي إليها مثل مدينة مشرع بلقصيري التي تم تأسيسها في 20 غشت 1913 في موقع يعد قلب سهل واد سبو الخصب ، و مدينة سيدي قاسم و هي مدينة يشهد لها التاريخ و لها من التاريخ ما يجعلها متميرة فهي المدينة التي قتل فيها جرير الشماخ ذلك الأموي الدي دس السم لإدريس الأزهر لما هرب من زرهون ووصل جبل عين بوردي ، و مدينة سيدي يحيى و التي تم تأسيسها سنة 1919 ،و مدينة سيدي سليمان ، و أخيرا مدينة القنيطرة عاصمة منطقة الغرب و هي مدينة فريدة من نوعها فهي الوحيدة في المغرب التي بنيت على تصميم هذا التصميم مبنى على دراسات تاريخية ، هي مدينة إحتضنت أول سكة حديدية و كان بها أول محطة للقطار في المغرب ، و هي مدينة دات خصوصيات متميزة بإعتبار ان فيها من المواقع الأثرية ما يجعلها بالفعل أرقى مستوى المدن التاريخية و الأثرية بمنطقة الغرب .

❖ **خاتمة :** تزخر منطقة الغرب إذا بمواقع تاريخية و أثرية حضرية عسكرية و دينية تكشف عن التلاقح الحضاري لتوالي المجموعات البشرية على المنطقة عبر العصور و الذي لمسناه من خلال التتبع التاريخي لتطور الحضري

Email : ussaf22@gmail.com

➔ **الموضوع الثاني :** ساهم موقع منطقة الغرب الجغرافي في تمركز مؤسسات عسكرية بالمنطقة مند الفترة القديمة .
كيف للمواقع الاركيلوجية العسكرية بمنطقة الغرب أن تساهم في مشاريع التنمية المحلية و الجهوية ؟

❖ **مقدمة :** ظلت منطقة الغرب إلى حد قريب غابة في المقررات الدراسية ، وكانت الصورة التي تقدم عنها ، أنها منطقة فلاحية دات طابع بدوي ، وأن تاريخها مرتبط بالمناطق المجاورة لها ، إلا أن السنوات الأخيرة و مع زيادة إهتمام الباحثين و الدارسين ، كشفت لنا أن منطقة هي منطقة تاريخية تزخر بالعديد من المواقع التاريخية التي شكلت في مجموعها مورثا تاريخيا و أثريا ، فهي بذلك من أغنى جهات المغرب بالمواقع الأثرية حيث تحتضن أهم المراكز الحضرية التي شكلت النواة الأولى لظاهرة التطور الحضري الدي عرفته المنطقة مند زمن طويل ، و تنتشر هذه المواقع على مجموع التراب الغرباوي مما يدل على إستغلال الإنسان لكل مجال يتوفر على مؤهلات طبيعية و جغرافية ، كما أنها تغطي كل الحقب التاريخية من الفترة القديمة و الوسيطية و الحديثة و المعاصرة فهي بذلك تدل على تعاقب الإستغلال و قابلية المنطقة لإستقبال الموجات البشرية التي توافدت عليها من الفترة القديمة و التي لا تزال تتوافد عليها إلى يومنا هذا، و لقد ساهم موقع منطقة الغرب الجغرافي في تمركز مؤسسات عسكرية بالمنطقة مند الفترة القديمة ، و نظرا لأهمية هذه المواقع و قيمتها التاريخية أصبحت إحدى رافعات التنمية التي إنتبه إليها المسؤولين في الأونة الأخيرة ، كما أن بحثهم عن سبل التنمية جعلهم يفكرون في خلق مشاريع تنموية ترتكز أساسا على جعل هذه المواقع العسكرية أساس في مبادرات التنمية المحلية و الجهوية .

فماهي أهم المؤسسات و المواقع الأثرية العسكرية التي تزخر بها منطقة الغرب ؟
و كيف يمكن لهذه المواقع الأركيولوجية العسكرية ان تساهم في مشاريع التنمية المحلية و الجهوية ؟

❖ **العرض :** ساهم موقع منطقة الغرب الجغرافي الإستراتيجي الممتد من تلال الريف شمالا وتلال لالة زهرة في الشمال الغربي إلى هضبة المعمورة في الجنوب والذي تحده غربا أشرطة كثيبية و شرقا تجاعيد مقدمة الريف و الذي يطل على الواجهة الأطلسية ، في تمركز مؤسسات عسكرية بمنطقة الغرب مند الفترة القديمة ، ففي الفترة القديمة تمركزت مؤسستان عسكريتان مزالت أثارها إلى يومنا هذا تشهد على عظمة تاريخ منطقة الغرب ويتعلق الأمر بكل من الموقع الأثري تموسيدا و الموقع الأثري ريغة ، فتموسيدا هو موقع أثري تاريخي جميل ذو خصوصيات متميزة فهو أكبر و أهم المعسكرات الرومانية بالمنطقة و الأكبر في إفريقيا و الذي وظفته روما في إستراتيجياتها العسكرية في الفترة القديمة ، هذه الإستراتجيات لا تزال إلى يومنا هذا تدرس في الجامعات ، أما بالنسبة للموقع الأثري ريغة فتكمن قيمته التاريخية في كونه ربما يكون هو عاصمة الدولة المورية و نحن كغرباويين نأمل أن نجد شهادة تؤكد أن ريغة هي فعلا عاصمة مورية ، تكشف إذا المواقع الأثرية القديمة بمنطقة الغرب عن أهمية المنطقة سواء خلال عهد الممالك المورية أو خلال الفترة الرومانية غير أن هذا التعمير سيتراجع مع تعاقب الفترات التاريخية اللاحقية ليبرز من جديد وبشكل أكثر تميزا خلال الوسيطية , و في الفترة الوسيطية تمركزت لنا مؤسسة عسكرية لا تقل قيمة عن سابقاتها و يتعلق الأمر بالموقع الأثري حد كورت والدي يعود تاريخه إلى الفترة القديمة و لكن قيمته كانت أكبر مع بداية الفترة الوسيطية إذ تؤكد المصادر التاريخية على أساس أن هذه المدينة هي مدينة كبيرة و جميلة فيها منابع و مزارع كبيرة يعمرها قبائل من البربر يقال لهم بياتة و هي اليوم قرية عامرة ، هذا ما تشهد به المصادر عن هذا الموقع و بالتالي فهذا الموقع لم يكن موقعا عاديا و إنما كان موقعا عسكريا حيث كان هو الحد الفاصل بين الجبل و السهل ، وفي الفترة الحديثة تمركزت لنا مؤسسات عسكرية إتخدها المخزن المغربي في تلك الفترة كمحطات إستراتيجية أمنة للتنقل بين أهم مدن وعواصم المملكة ، وتعتبر المواقع الأثرية كماشرع الرملة والقصبة الإسماعيلية و القصبة العزيزية نمودجا على ذلك ، فالأول أي موقع مشرع رملة فهو موقع أثري عسكري تاريخي يعود تاريخه إلى عهد السلطان المولى إسماعيل و يعتبر من أهم المشاريع العسكرية التي وظفها المولى إسماعيل في الفترة الحديثة ، إذا تشير المصادر التاريخية على إحتضان الموقع لأكبر عمليات التجنيد و الذي إنبتق عنها تأسيس جيش عبيد البخاري أحد ركائز و أعمدة المخزن المغربي في هذه الفترة و هو حدث تاريخي طبع تاريخ المغرب و من هنا تكمن أهمية هذا الموقع الأثري الدي مازالت بعض من أثاره قائمة حتى يومنا هذا ، إلى جانب موقع مشرع الرملة إحتضنت منطقة الغرب و خلال نفس الفترة و لنفس الأسباب السالفة الذكر قلعتين عسكريتين و هما القصبة الإسماعلية و القصبة العزيزية ، فالأولى أي القصبة الإسماعيلة هي موقع أثري يعود تاريخه إلى القرن 5 ق.م تم تأسيسه على يد حانوت القرطاجي بالقرب من مستوطنة تيمياتيرون و نظرا لأهميته أقام عليه الموحدون خلال العصر الوسيط مشروعهم البحري ، إلا أن قيمته ستبرز أكثر في عهد المولى إسماعيل بعدما حررها من الإحتلال الإسباني سنة 1681 و من ذلك الحين أطلق عليها إسم القصبة الإسماعيلية ، وبعدما جعل منها قصبة و حامية عسكرية و من هنا تكمن قيمتها التاريخية ، و ما يزيد من

Email : ussaf22@gmail.com

قيمة هذا الموقع الأثري الرائع هو أن القصبة الإسماعيلية تظم حاليا بها أول مسجد بني في مدينة القنيطرة ، أما التانية أي القصبة العزيزية فهي موقع أثري عبارة عن قصبة شيدها السلطان المولى عبد العزيز ما بين 1895 و 1900 فهي بذلك أخر القصبات التي شيدتها الدولة المغربية في فترة ما قبل الحماية ، و تعتبر هذه القصبة بمثابة حامية عسكرية حددت وظيفتها في تأمين حركة المسافرين و التجار, يتضح من خلال ما سبق أن منطقة الغرب لها من المواقع الأثرية العسكرية التاريخية والمتميزة التي تشهد على تاريخ منطقة الغرب مند الفترة القديمة ما يكفي لكي تجعلها محطة جدب للسياح الأجانب ، لذا يجب على المهتمين و الفاعلين الجمعويين وكل المؤسسات الرسمية الإنتباه و الإهتمام و المحافظ على هذا الثرات المادي ، كيف لا و الثرات المادي صار خلال السنوات أحد عوامل التنمية حيث إنتبه إليه المهتمون بالشأن الثقافي نظرا إلى الدور الإقتصادي الذي يمكن أن يلعبه في التنمية المحلية و الجهوية بعد أن كان ينظر إليه و لفترة ليست بالقصيرة كأحد العوائق التي تقف في وجه تطور البنى التحتية و التوسع العمراني ، و يبدو أن الحفاظ على مظاهر الثرات سيساهم في الحفاظ على الذاكرة الجماعية في عمقها التاريخي بإعتبار الثرات في حد داته ثروة غير قابلة للإسترجاع في حالة الضياع ، ومن هنا تكمن أهمية المواقع الأثرية وخاصة منها العسكرية التي تزخر بها منطقة الغرب والتي يجب توظيفها في مشاريع سياحية كبرى ستنعكس إيجابا على الساكنة المحلية و الجهوية بل على الدولة برمتها ، ومن هذا المنطلق الأخير يمكن القول بأن المواقع الإركيولوجية العسكرية بمنطقة الغرب وفي حالة إستثمارها في مشاريع كبرى و بالشكل الجيد ستساهم إلى حد كبير في تنمية الجهة خاصة إذا تعلق الأمر بالإستثمار السياحي ، حيث ستساهم هذه المشاريع في جدب السياح الأجانب مما سوف يوفر للمنطقة و الدولة دخلا هاما من العملة الصعبة ، كما أنها ستساهم في تشغيل اليد العاملة بكافة مستوياتها من مترجمين للسياح إلى الخدمات الدنيا ، كما أن فضائاتها الترفيهية و الثقافية ستساهم هي أخرى في إستقطاب الساكنة المحلية و الأجنبية ممن ترغب بالتمتع بجمال وسحر تلك المواقع الأثرية أو ممن لهم شغف التعرف على تاريخ المنطقة وأثار قبائلها وحضاراتها

خاتمة : تعتبر المواقع الأركيلوجية العسكرية بمنطقة الغرب أرضية خصبة لتنمية السياحية ، لذا وجب على المهتمين بلورة مشاريع كبرى و التي من شأنها أن تساهم بشكل فعال في التنمية المحلية و الجهوية عبر توظيف هذه المواقع

Email : ussaf22@gmail.com

➔ **الموضوع الثالث** : تزخر منطقة الغرب بمواقع تاريخية و أثرية تكشف عن التلاقح الحضاري لتوالي الموجات البشرية على المنطقة عبر العصور .
قدم تصورا لمشروع تنموي يعتمد على توظيف المورث التاريخي و الأركيولوجي بمنطقة الغرب

❖ **مقدمة :** ظلت منطقة الغرب إلى حد قريب غابة في المقررات الدراسية ، وكانت الصورة التي تقدم عنها ، أنها منطقة فلاحية دات طابع بدوي ، وأن تاريخها مرتبط بالمناطق المجاورة لها ، إلا أن السنوات الأخيرة و مع زيادة مجهودات و إهتمام الباحثين كشفت لنا على أن منطقة الغرب تزخر بمواقع تاريخية حضرية و قروية عسكرية و دينية تكشف عن التلاقح الحضاري لتوالي المجموعات البشرية على المنطقة عبر العصور ، و تنتشر هذه المواقع على مجموع التراب الغرباوي مما يدل على إستغلال الإنسان لكل مجال يتوفر على مؤهلات طبيعية و جغرافية ، كما أنها تغطي كل الحقب التاريخية من الفترة القديمة و الوسيطية و الحديثة و المعاصرة فهي بذلك تدل على تعاقب الإستغلال و قابلية المنطقة لإستقبال الموجات البشرية التي توافدت عليها من الفترة القديمة و التي لا تزال تتوافد عليها إلى يومنا هذا، و نظرا لأهمية هذه المواقع الأثرية و قيمتها التاريخية أصبحت من الضروري التفكير في خلق مشروع تنموي يعتمد على توظيف هذا المورث التاريخي و الأركيولوجي الدي تزخر به منطقة الغرب .
فما هي أهم المواقع الأثرية التي تزخر بها منطقة الغرب ؟
و ماهو أفضل مشروع تنموي يعتمد على توظيف هذا المورث التاريخي الأركيولوجي ؟
و كيف يمكن لهذا المشروع المساهمة في التنمية المحلية و الجهوية ؟

❖ **عرض :** تعتبر منطقة الغرب أغنى جهات المغرب بالمواقع الأثرية و التاريخية و الساحية و الطبيعية ، و هي متنوعة و ممتدة في الزمان من الفترة القديمة إلى الفترة المعاصرة ، و تحضن الجهة أهم المراكز الحضرية التي شكلت النواة لأولى لظاهرة التمدن بشمال إفريقيا ، كما أن باديتها تزخر ببنايات قروية ، كما تشمل هذه المواقع أثار لموقع حربية أو أحداث تاريخية لا تزال بعض اثارها بارزة حتى الان ، كما تظم المنطقة أيضا معالم تاريخية من قبيل القصبات و المعسكرات و القناطر و مجموع البنايات التاريخية التي تشهد على مجد تاريخي عرفته المنطقة عبر تاريخها ، و أخيرا فإن المنطقة لها اثار و مزارات و أضرحة تدل على تعايش الديانات ، كلها إدا مواقع أثرية ميزت تاريخ منطقة الغرب مند الفترة القديمة ، ففي الفترة القديمة و على الرغم من أن منطقة الغرب لم تعرف تطورا حضاريا بارزا ، إلا أن هذه الفترة تركت لنا مواقع أثرية تاريخية أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها مواقع أثرية رائعة مثل موقع بناصا و الذي لا تزال لحد الأن تأتي سفريات خاصة لزيارته ، و هو موقع أثري جميل ذو خصوصيات تاريخية متميزة فهو إحدى المستوطنات الرومانية التي أسسها الإمبراطور أوكتافيوس في موريطانيا الغربية ، و إلى جانب هذا الموقع نجد موقعين أثريين عسكريين لا يقلان قيمة عن موقع بناصا، ويتعلق الأمر بكل من الموقع الأثري تموسيدا و الموقع الأثري ريغة ، فتموسيدا هو موقع أثري تاريخي جميل ذو خصوصيات متميزة فهو أكبر و أهم المعسكرات الرومانية بالمنطقة و الأكبر في إفريقيا و الذي وظفته روما في إستراتيجياتها العسكرية في الفترة القديمة ، هذه الإستراتجيات لا تزال إلى يومنا هذا تدرس في الجامعات ، أما بالنسبة للموقع الأثري ريغة فتكمن قيمته التاريخية في كونه ربما يكون هو عاصمة الدولة المورية و نحن كغرباويين نأمل أن نجد شهادة تؤكد أن ريغة هي فعلا عاصمة مورية ، وإلى جانب المواقع الأثرية السالفة الذكر خلفت لنا هذه الفترة أيضا مواقع أثرية قروية وهي عبارة عن بنايات قروية مزارع مثل موقع مزرعة بريبو وهي مزرعة فلاحية يعود تاريخها حسب المؤرخ شاتلان إلى القرن 3 ق .م ، و موقع مزرعة بيارنياي وهو عبارة أراضي خصبة تتراوح مساحتها ما بين 25 و 30 هكتار ويعود تاريخها إلى الفترة الرومانية ، وأخيرا موقع مزرعة باب تيسرة الذي يعود تاريخه إلى الفترة ما قبل الرومانية ، و مع نهاية الفترة القديمة و تراجع النفود الروماني في منطقة الغرب ستدخل هذه الأخيرة في عصر الظلمة ، و نظرا لموقعها الإستراتيجي و مؤهلاتها الجغرافية و الطبيعية السالفة الذكر هذه المرة ستجعها محط إهتمام الأسر التي تعاقبت على حكم المغرب خلال الفترة الوسيطية ، و تكشف الدراسات الأثرية للفترة الوسيطية عن مواقع تاريخية رائعة ، و من بين هذه المواقع الأثرية التي تحدث عنها المصادر التاريخية ندكر موقع مدينة البصرة و هو موقع أثري رائع يستهوي كل زائر إليه ، و هو موقع ذو خصوصيات متميزة ، و الذي تقول عنه المصادر التاريخية كصورة الأرض لإبن حوقل و المسالك و الممالك للبكري أنه مدينة كبيرة دات طابع إقتصادي و سياسي ، و المصادر نفسها تتحدث على أن البصرة هي عاصمة دولة الأدارسة ، هذه الميزة تؤكد فعلا أن منطقة الغرب تتجدد حيث كانت في البداية مدن ذات وظيفة إما عسكرية أو سياسية أما الأن فهي عاصمة للأدارسة و تتطلع إلى أدوار إقتصادي بإعتبارها نقطة عبور ما بين الطريق التجاري الشهير (فاس ء سبة) ، و عموما يمكن القول بأن مدينة البصرة شكلت نمودج المدينة المغربية خلال الفترة الوسيطية حيث كشفت الأبحاث الأثرية على أن مدينة البصرة كانت تتوفر على قصر الإمارة و المسجد و سوق أسبوعي إضافة إلى بعض الأحياء السكنية ، و إلى جانب هذا الموقع نجد موقع أخر لا يقل قيمة عن سابقه و يتعلق الأمر بالموقع الأثري العسكري حد

Email : ussaf22@gmail.com

كورت والدي يعود تاريخه إلى الفترة القديمة و لكن قيمته كانت أكبر مع بداية الفترة الوسيطية إذ تؤكد المصادر التاريخية على أساس أن هذه المدينة هي مدينة كبيرة و جميلة فيها منابع و مزارع كبيرة يعمرها قبائل من البربر يقال لهم بياتة و هي اليوم قرية عامرة ، هذا ما تشهد به المصادر عن هذا الموقع و بالتالي فهذا الموقع لم يكن موقعا عاديا و إنما كان موقعا عسكريا حيث كان هو الحد الفاصل بين الجبل و السهل ،و إلى جانب المواقع الحضرية و العسكرية التي ميزت منطقة الغرب خلال العصر الوسيط ، عرفت المنطقة أيضا توافد الصلحاء و الأولياء الدين طبعوا ببركاتهم مواقع مختلفة كما هو الحال بالنسبة لموقع مولاي بوسلهام ، ومن خلال تسميته يظهر جليا أنه موقع ذات خصوصيات دينية ، و نحن نعيش في الفترة الوسيطية و الإسلام هو أساس الدولة كان لابد من إستقرار صوفي ، و عندما نتحدث عن الفترة الوسيطية فإننا نتحدث عن الصوفية و رجال الدين الدي كان لهم شأن في هدا التاريخ و من بينهم مولاي بوسلهام هذا الولي الدي إستطاع أن يجعل من هذه المنطقة نقطة إستقطاب ، و مع نهاية الفترة الوسيطية و بداية الفترة الحديثة ستعرف منطقة الغرب تحولات ساسية و عسكرية كبرى ، هذه التحولات تزامت أيضا مع إنطلاق الإكتشافات الجغرافية و تنامي عمليات القرصنة و الجهاد البحري ، وستعرف المنطقة أيضا تنامي إستقرار وتحرك القبائل مع نهاية القرن 18 وبداية القرن 19 ، ويتبين الأمر من خلال بروز مراكز عسكرية إتخدها المخزن كمحطات إستراتيجية أمنة للتنقل بين أهم مدن وعواصم المملكة ، إذ تم إحداث مجموعة من المواقع العسكرية شكلت النواة الأساسية لبروز مراكز حضرية حديثة بمنطقة الغرب ، وتعتبر المواقع الأثرية كمشرع الرملة والقصبة الإسماعيلية و القصبة العزيزية نموذجا على ذلك ، فالأول أي موقع مشرع رملة فهو موقع أثري عسكري تاريخي يعود تاريخه إلى عهد السلطان المولى إسماعيل و يعتبر من أهم المشاريع العسكرية التي وظفها المولى إسماعيل في الفترة الحديثة ، إذا تشير المصادر التاريخية على إحتضان الموقع لأكبر عمليات التجنيد و الذي إنبتق عنها تأسيس جيش عبيد البخاري أحد ركائز و أعمدة المخزن المغربي في هذه الفترة و هو حدث تاريخي طبع تاريخ المغرب و من هنا تكمن أهمية هذا الموقع الأثري الدي مازالت بعض من أثاره قائمة حتى يومنا هذا ، إلى جانب موقع مشرع الرملة إحتضنت منطقة الغرب و خلال نفس الفترة و لنفس الأسباب السالفة الذكر قلعتين عسكريتين و هما القصبة الإسماعلية و القصبة العزيزية ، فالأولى أي القصبة الإسماعيلة هي موقع أثري يعود تاريخه إلى القرن 5 ق.م تم تأسيسه على يد حانوت القرطاجي بالقرب من مستوطنة تيمياتيرون و نظرا لأهميته أقام عليه الموحدون خلال العصر الوسيط مشروعهم البحري ، إلا أن قيمته ستبرز أكثر في عهد المولى إسماعيل بعدما حررها من الإحتلال الإسباني سنة 1681 و من ذلك الحين أطلق عليها إسم القصية الإسماعيلية ، وبعدما جعل منها قصبة و حامية عسكرية و من هنا تكمن قيمتها التاريخية ، و ما يزيد من قيمة هذا الموقع الأثري الرائع هو أن القصبة الإسماعيلية تظم حاليا بها أول مسجد بني في مدينة القنيطرة ، أما التانية أي القصبة العزيزية فهي موقع أثري عبارة عن قصبة شيدها السلطان المولى عبد العزيز ما بين 1895 و 1900 فهي بذلك أخر القصبات التي شيدتها الدولة المغربية في فترة ما قبل الحماية ، و تعتبر هذه القصبة بمثابة حامية عسكرية حددت وظيفتها في تأمين حركة المسافرين و التجار ، يتضح من خلال ما سبق أن منطقة الغرب لها من المواقع الأثرية الحضرية والقروية والعسكرية والدينية ما يكفي لكي تجعلها محطة جدب للسياح الأجانب خاصة إذا تم إستثمارها بشكل جيد ، لذا يجب على المهتمين و الفاعلين الجمعويين وكل المؤسسات الرسمية الإنتباه و الإهتمام و المحافظ على هذا المورث التاريخي الأركيولوجي ، كيف لا و المورث التاريخي الأركيولوجي صار خلال السنوات أحد عوامل التنمية حيث إنتبه إليه المهتمون بالشأن الثقافي نظرا إلى الدور الإقتصادي الذي يمكن أن يلعبه في التنمية المحلية و الجهوية بعد أن كان ينظر إليه و لفترة ليست بالقصيرة كأحد العوائق التي تقف في وجه تطور البنى التحتية و التوسع العمراني ، و يبدو أن الحفاظ على مظاهر الثرات سيساهم في الحفاظ على الذاكرة الجماعية في عمقها التاريخي بإعتبار الثرات في حد داته ثروة غير قابلة للإسترجاع في حالة الضياع ، ومن هنا تكمن أهمية المواقع الأثرية الحضرية والقروية والعسكرية والدينية التي تزخر بها منطقة الغرب والتي يجب توظيفها في مشاريع تنموية كبرى ستنعكس إيجابا على الساكنة المحلية و الجهوية بل على الدولة برمتها ، وأنا كطالب جامعي أرى على أن أفضل مشروع تنموي يمكن أن نوظف فيه هذا الموث التاريخي الأركيولوجي هو المشروع السياحي الضخم المتكامل في البنيات و الخدمات ، ويتطلب منا هذا المشروع السياحي لإنجاحه أبعة خطوات أساسية ، الخطوة هي البحث عن التمويل من الهيئات الدولية المعنية بالحفاظ على الثرات الثقافي والتاريخي و الطبيعي أو من المؤسسات المحلية وأقصد هنا المجالس البلدية و كدا وزارتي الثقافة و السياحة بإعتبار أن هاتين الوزارتين معنيتان بشكل كبير في تصوري لهذا المشروع السياحي ،أما الخطوة التانية فتتطلب منا تأهيل المواقع الأثرية وذلك عن طريق إصلاح الطرق و الممرات التي تؤدي إليها و إمدادها بالماء والكهرباء بالإضافة بناء بعض المرافق العمومية و الخصوصية بجانبها وذلك من أجل إستقطاب كل الأجناس وفي مختلف الأعمار مثل بناء الفنادق و المطاعم و الحدائق والأهم من كل ذلك هو بناء متحف جهوي كبير أو متاحف خاصة بكل موقع أثري ، أما الخطوة الثالثة فتتطلب منا التوعية و التعريف بالأثار و قيمة الثرات الغرباوي وذلك عن طريق تأسيس مفاهيم البعد الحضاري لمنطقة الغرب في مناهج التعليم من الإبتدائي حتى التانوي ، تصوير بعض الأفلام الوثائقية لتلك المواقع الأثرية ، والأهم من هذا كله هو دور الطالب الجامعي في التوعية بهذا الثرات خصوصا نحن طلاب جامعة إبن طفيل بإعتارنا نحن أبناء هذه المنطقة ، أما الخطوة الأخيرة فتثمتل في دور كل من وزارتي الثقافة و السياحة من خلال دورها في تسويق هذا الإرث التاريخي و الأثري لمنطقتنا ، و عموما يمكنني القول بأن تصوري لهذا المشروع السياحي المتكامل والذي وظفة فيه المورث التاريخي و الأكيولوجي لمنطقتنا الغرب من شأنه أن يساهم في جدب السياح الأجانب مما سوف يوفر للمنطقة و الدولة دخلا هاما من العملة الصعبة ، كما أنه سيساهم في تشغيل اليد العاملة بكافة مستوياتها من مترجمين للسياح إلى الخدمات الدنيا ، كما أن

Email : ussaf22@gmail.com

مشروعي السياحي الترفيهي و الثقافيي سيساهم أيضا في إستقطاب الساكنة المحلية و الأجنبية ممن ترغب بالتمتع بجمال وسحر تلك المواقع الأثرية أو ممن لهم شغف التعرف على تاريخ المنطقة وأثار قبائلها وحضاراتها

❖ **خاتمة :** تزخر بمنطقة الغرب بالعديد من المواقع الأثرية والتي تعتبر أرضية خصبة لتنمية السياحية سواء الداخلية أو الخارجية ، لذا وجب علينا توظيف هذا المورث التاريخي والأركيولوجي عن طريق مشروع سياحيي من شأنه أن تساهم بشكل فعال في التنمية المحلية و الجهوية لمنطقة الغرب

Email : ussaf22@gmail.com
www.flshweb.wordpress.com/histoire-s5